محاضرة: ماهية الحركات الاجتماعية

أولا: التعريف

عرفها "**تشارلز تيلي**" على أنها: "تلك الجهود المنظمة التي يبذلها مجموعة من المواطنين بهدف تغيير الأوضاع، أو السياسات، أو الهياكل القائمة لتكون أكثر اقترابا من قيم الفلسفة العليا التي تؤمن بها الحركة"

وقد أشار "**تيلي**" إلى أنها: سلسلة التفاعلات بين أصحاب السلطة وأشخاص ينصبون أنفسهم وباقتدار كمتحدثين عن قاعدة شعبية تفتقد للتمثيل النيابي الرسمي، بحيث يقومون بتقديم مطالب على الملأ من أجل التغيير سواء في توزيع أو في ممارسة السلطة، وتدعيم هذه المطالب بمظاهرات عامة للتأييد.

عموما نقول أن الحركات الاجتماعية بالمعنى الاجتماعي تشير إلى:

- أنها تقوم بعدد من الأنشطة للدفاع على مبدأ ما، أو للوصول إلى هدف بعينه.
- تتضمن وجود اتجاه عام للتغيير.
- تشمل مجموعات من الأفراد يحملون عقيدة أو أفكار مشتركة، ويحاولون تحقيق بعض الأهداف العامة.
- هي عملية قصدية للتدخل في عملية التغير الاجتماعي، ويتحدى من خلالها الأفراد سلطة النظام السياسي القائم.
- تقترن الحركات الاجتماعية بمفهوم القوة الاجتماعية والقدرة على التأثير وإحداث التغيير.
- تعبر عن التحركات الاجتماعية لفئات أو جماعات أو منظمات بهدف انتزاع حقوق أو مواجهة مخاطر ويشترك لهذه التحركات أن تكون جماعية في الهدف والحركة.

ثانيا: مبادئ الحركات الاجتماعية عند آلان تورين

بداية يرى "**ألان تورين**" أن الحركات الاجتماعية: تعتبر من بين اهم المباحث الأساسية التي اشتغل عليها ألان توربن، حيث تتميز الحركات الاجتماعية الجديدة عند تورين بقدر معين من التنظيم والاستمرارية اللذين يؤديان إلى الفعالية في إعادة إنتاج تاريخ الأنساق الاجتماعية ويؤسس ألان تورين الحركة الاجتماعية على ثلاثة مبادئ أساسية هي:

مبدأ الهوية: ويقصد به ضرورة تحديد الهوية الذاتية التي يمكن أن تكون متعددة ومركبة (مجموعة، طبقة، شريحة اجتماعية، ...) وبمقابلها أيضا يجب تحديد هوية الخصم.

مبدأ التعارض: يفترض مبدأ التعارض في الحركة الاجتماعية تحديد الخصم، أي يجب أن يكون الخصم الذي تقوم عليه الحركة واضحا وموضوعيا، مثال: الحركة العمالية ضد تنظيم العمل من أجل الاستقلال العمالي.

مبدأ الكلية: ويقصد ألان تورين هنا بأن الحركة الاجتماعية مكونة من وعي جمعي وبصيغة جمعية وشمولية لا أقلية وفردية من اجل النجاح في التأثير على الرأي العام من أجل الحصول على الحقوق والمطالب

منه فالحركات الاجتماعية التقليدية تتكون من ثلاث عناصر حسب "ألان تورين":

-الدفاع عن الهوية والمصالح الخاصة.

-المنافسة والصراع.

-الرؤية المشتركة في تقاسمها الحركة مع منافسيها.

والواقع أن "**آلان تورين**" يستند بالحركات الاجتماعية إلى موقفه النقدي من فكر ما بعد الحداثة باعتباره فكرا هداما للنموذج العقلاني، مؤكدا أن هذه الحركات هي فعل خاص يؤشر على سلوك جمعي للفاعلين من جماعة معينة تناضل ضد جماعة أخرى من أجل القيادة الاجتماعية فالصراع حاضر بقوة في مستوى هذه الحركات، ويميز تورين في تصنيفه لهذه الحركات بين

الجانب النوعي المتصل بالأشكال والصيغ، والجانب التنظيمي المفتوح على شروط الانتاج والتكوين

ثالثا: أنواع الحركات الاجتماعية

تتنوع الحركات الاجتماعية حسب المعيار التصنيفي إلى عدة أنواع نذكر منها:

- المعيار القيمي: إذ يمكن التمييز بين:
  - ✓ حركات معيارية: والتي تستهدف التغيير على مستوى الإجراءات والقواعد دون القيم التي يؤمن بها المجتمع كحركات الإصلاح التربوي مثلا
  - ✓ حركات قيمية: وهي أوسع وأشمل من السابقة إذ تستهدف تغيير القيم نفسها كحركات الإصلاح الديني وأشهرها الحركة الكالفينية مثلا
- معيار البناء والهدف: ونميز بين:
  - ✓ حركات عامة: والتي ينتجها تحول ثقافي كبير في المجتمع، وغالبا تتسم بالغموض والعمومية في الأهداف، وتفتقر إلى التنظيم وتناسق الجهود
  - ✓ حركات خاصة: وتنبثق من ظروف اجتماعية وثقافية محددة، ولها تنظيم ومعايير وأهداف محددة كالنقابة مثلا.
- معيار المجال الذي تتوجه اليه الأهداف: وتضم
  - ✓ حركات الخلاص: وهي التي تهمل البنية الكلية للمجتمع وتتوجه في جهودها نحو تغيير الأفراد الذين يتكون منهم المجتمع كحركات التبشير
  - ✓ حركات طرح البديل: وهي تتجه إلى التغيير على مستوى الأفراد أيضا، لكنها تختلف من حيث الهدف، فهي تعنى بأهداف جزئية محدودة وليست شاملة لقيم ومعتقدات أولئك الأفراد

- ✓ الحركات الإصلاحية: وتهدف إلى احداث التغيير في المجتمع ضمن نطاق محدود تتعلق بهدف بعينه أو مجموعة أهداف بالذات.
- ✓ الحركات التحويلية: وتهدف إلى تغيير كلي شامل في جميع القطاعات وأهدافها شمولية تماما

- معيار السمات العامة للحركة الاجتماعية: وهي إما:
  - ✓ حركات دينية
  - ✓ حركات سياسية
  - ✓ حركات اقتصادية
  - ✓ حركات ثقافية
- معيار المكون الاجتماعي: وتضم
  - ✓ حركات عمالية
  - ✓ حركات طلابية

حركات نسوية ... الخ